

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 71- سورة آل عمران | من الآية 53 إلى 63

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الرحيم. اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم. فلما وضعتها قالت رباني وضعتها - 00:00:00

وليس الذكر كالثني مريم اني اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الكريمتان من سورة آل عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا ان الله ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين - 00:00:30

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. اذ قالت امرأة عمران رب نذرت لك ما في بطني محررا. الايتين الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقصة مريم وامها وابنها - 00:01:10

خلاف لما يقوله النصارى بان عيسى وامه الهين من دون الله او الى هيل مع الله او ان عيسى ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وخلاف لما يقوله اليهود - 00:01:50

بان عيسى ابن بغي فهو كلمة الله وروحه القاها الى مريم فهو عبد من عباد الله ورسول من رسل الله ارسله الله جل وعلا الى بعض عباده فيقول الله جل وعلا اذ قالت امرأة عمران ربي - 00:02:30

اني نذرت لك ما في بطني محررا. اذكر يا محمد لامتك وللنصارى وقت كقول امرأة عمران امرأة عمران اسمها حنا بنت ناقوذ. فهي ام مريم وجدة عيسى وعمران وابن ماثان جد - 00:03:10

عيسى من قبل امه وليس بنبي وامرأة عمران بلغت سن الكبر وهي لم تحمل وذات يوم كانت جالسة فاذا طائر يغذي فرخه الصغير يضع في فيه الغذاء فاشتاقت شوقا عظيما للولد ودعت ربه ان يهب لها ولدا - 00:04:00

تحرره من طلب الدنيا وارادتها الى ان يعمل طاعة الله جل وعلا فقط. فلما رأته هذا الطائر يلقي فرخة اشتاقت للولد وقد بلغت سن الكبر وهي لم تحمل. اذ قالت - 00:04:50

اني نذرت لك ما في بطني محررا. يجوز انها طلبت الولد اولا دعت الله جل وعلا باقبال وخضوع لله وتذلل ومن اسباب الاجابة التظلل لله جل وعلا والخضوع بين يديه. وتكرار الدعاء والالحاح - 00:05:20

على الله جل وعلا فهو يحب الملحين في الدعاء فجامعها زوجها عمران بعد هذا الدعاء فحملت ثم ما هلك عمران. وامراته حامل عند ذلك قالت رباني نذرت لك ما في بطني محررة - 00:06:00

اه تحرره بان تجعله خالص العبودية لله تبارك وتعالى. فلا يلتفت الى الدنيا ولا يميل اليها ويشغل بطاعة الله. وبخدمة البيت المقدس بيت المقدس مسجد من المساجد. او كنيسة من - 00:06:40

النصارى وسمي بيت المقدس بانه مقدس بناه الانبياء وتتابعوا عليه. فهو بيت من بيوت الله. يعبد الله جل وعلا فيه فنظرت امرأة عمران ان ما في بطنها يكون خادما لهذا المسجد. وهو كان هذا سائغ في - 00:07:20

ويقال ما من نبي او عالم له اولاد الا ويحرر احدا منهم لخدمة بيت المقدس فشكرا لله على حملها نذرت ان يكون ولدها الذي في ولها خالص الخدمة والعمل في بيت المقدس - 00:08:00

محررا يعني خالص العبودية لله لا يلتفت الى غيره. لا يهتم بدنيا ولا بمال ولا ولد ولا بشيء من ذلك وانما يكون همه العبادة وخدمة

بيت المقدس فتقبل مني اقبل يا ربي مني - 00:08:40

هذا الاهداء وهذا النذر لان الله جل وعلا كما قال انما يتقبل من المتقين. فليس الشأن في بذل الصدقة وانما الشأن في القبول. لان ان
من الناس من يبذل الصدقة لكن ما يقبل منه لسبب من الاسباب - 00:09:10

ومن الناس من يتصدق بالشيء اليسير. يتقبله ربي جل وعلى بيمينه وكلتا يدي ربي يمين المباركة فيربي هذه الصدقة وان لصاحبها
حتى تكون مثل الجبل العظيم فاهتمت بالقبول. فتقبل مني انك انت السميع - 00:09:50

العليم. يستحب للانسان اذا سأل الله جل وعلا ان يتوسل الى الله باسمائه الحسنی وصفاته العلاء المناسبة لدعوته. وتقبل مني انك انت
السميع لقول ما يخفى عليك العليم بنيتي ومن طوى - 00:10:30

عليه وقلبي ربي اغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم اشد وطأتك على الظالمين. اللهم انت انك انت القوي العزيز اللهم يا قوي يا
عزيز يا شديد العقاب انتقم من - 00:11:10

ان من اذى المسلمين وضايقهم يا رب العالمين. فيتوسل الى الله جل وعلا بالاسم المناسب لطلبه. ولا يقول الله اللهم اغفر لي يا شديد
العقاب. لا ما يناسب المنتقم الجبار. ارحمني. لا. يا المنتقم الجبار - 00:11:50

اشدد وطاعتك على الظالمين. يا غفور يا رحيم ارحمني برحمتك التي وسعت كل شيء وهكذا ينبغي للعبد ان يتوسل الى الله جل وعلا
باسماء هذه الحسنی وصفاته العلى. بعض الناس يتصور - 00:12:30

ان التوسل كله ممنوع. التوسل بالاشخاص اي والله جل وعلا هذا ممنوع. التوسل الى الله جل وعلا. باسمائه حسنا وبصفاته العلى
مطلوب التوسل الى الله جل وعلا بما قدمه العبد من عمل صالح لوجه الله مطلوب. والثلاثة - 00:13:10

الذين انطبق عليهم الغار توسل كل واحد منهم الى الله جل وعلا بارجى عمل تعلن عمله تقربا الى الله تبارك وتعالى. الله اللهم اني احب
نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم فلا تحرمني شفاعته - 00:13:50

اللهم اني احببت فيك صحابة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحرمني شفاعتهم يعني توسل الى الله جل وعلا بعمل صالح
تتقرب به الى الله جل وعلا او تتوسل - 00:14:20

الى الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلى. ولا تتوسل الى الله بشخص تتوسل الى الله بمحبتك للنبي صلى الله عليه وسلم هذه
عبادة. ولا توسل الى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط؟ لا توسل الى الله بحبك - 00:14:50

لمحمد صلى الله عليه وسلم. باتباعك لسنة محمد صلى الله عليه وسلم. توسل الى الله بحبك لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم وارضاهم. حيث ناصرنا نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم. ولا تتوسل الى الله بذوات الصحابة - 00:15:20

وانما بحبهم لشيء صادر منك. وحبهم في الله من اوثق عورى الايمان تحبه في الله من الايمان. لكن تتوسل بذواتهم لا. ما علاقتك
بذواتك او باعمالهم لا اعمالهم لهم رضي الله عنهم. فتقبل مني - 00:15:50

انك انت السميع العليم. لا يخفى عليك كلامي. تسمعي وتعلم ما في قلبي انك انت السميع العليم هكذا قالت وهذا حمل في بطنها.
وابوه مات وكأنها المتصرفه فيه. هي احد والديه والاب مات. والام - 00:16:20

تعمل فيه برأيها وما تجتهد فيه نحوه. فلما ووضعتها هي نذرت ما في بطنها محرر على انه غلام ما تدري ما الذي في بطنها؟ فتأمل ان
يكون غلام ان يكون ذكر يصلح للخدمة - 00:17:00

في بيت الله المقدس. يشلح ان يسكن المسجد وان يتفرغ للعبادة وان يخدم المسجد فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى تأسف
ما جاء على مرادها الانثى ما تصلح تنفرد في المسجد وحدها - 00:17:30

الانثى عورة. الالفة تحتاج من يقوم عليها. ما يصلح ان تقوم على المسجد الانثى ينتابها امور ما يصلح ان تقيمه في المسجد الحيض
والحائض ما تمكث في المسجد. والحيض كتبه الله على بنات ادم وحواء - 00:18:10

ليس على امة محمد صلى الله عليه وسلم قالت ربي اني وضعتها انثى. والله اعلم بما وضعت والله اعلم بما وضعت
ثلاث قراءات فيها والله اعلم بما وضعت اثبات العلم لله جل وعلا - 00:18:40

فهي لا تخبر ربها جل وعلا لان الله اعلم والله اعلم بما وضعت من كلام امرأة عمران تقول ربي اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت يعني هو اعلم مني - [00:19:30](#)

بهذا الجليل حينما كان في بطني واعلم به مني الان وقبل الان والله اعلم بما وضعت قراءة ثالثة يا امرأة عمران فهو اعلم به منك وانت ما تعلمين ما شأنه. هو امرأة لكن سيكون لها شأن عظيم - [00:19:50](#)

ما يدركه الرجال ما يدركه كثير من الرجال سيجعل الله جل وعلا لها ولما يخرج منها شأنًا عظيمًا. انت احببتي ان يكون غلام. لكن الله جل لو على اراد ان يكون انثى ليجري عليه ما اراده سبحانه - [00:20:20](#)

والله اعلم بما وضعت يا امرأة عمران هو اعلم واعلم بشأنه واعلم فسيكون منه لانه قدر في الازل جل وعلا ان امرأة عمران تضع مريم وان مريم ترى عيسى لان - [00:20:50](#)

ان مقادير الخلق قدرها الله جل وعلا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كان عرشه على الماء. وهذا ثابت في الاحاديث الصحيحة. يعني ما هو كما يتصور بعض الناس قريب المدى لما يدرك اخبار السنة يتصور ان هذا خمسين الف سنة - [00:21:20](#)

يعني على سبيل المبالغة لا هذا محدد في السنة النبوية الصحيحة قدر الله مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة العرش على الماء والله اعلم فيما وضعت لقراءة الجمهور. يعني ليست تخبر الله - [00:21:50](#)

جل وعلا بوظعها انه اعلم. وهي تقول وليس الذكر كالانثى يا ربي انا وضعت انثى والذكر له خصائص والالفه له خصائص خلافا لما يقوله من لا علم عنده ولا فقه ولا - [00:22:30](#)

لا تمييز لارادتهم التسوية بين الذكر والانثى. لكل الخصائص الذكر لو يحبس بالبيت مئات السنين ما ولد لكل طائف وليس الذكر كالانثى. الذكر له خصائص ما تطيقها الانثى والانثى لها خصائص ما يطيقها الذكر. جبل الله - [00:23:00](#)

جل وعلا كل نوع على ما اراده منه سبحانه وتعالى. وليس الذكر واني سميتها مريم. يا ربي حينما فاتني ما اردت من الوفاء بالنذر بان يكون قادما للمسجد وعابدا لله تكون امرأة عابدة ان شاء الله سميتها - [00:23:40](#)

مريم العابدة. مريم بمعنى الناسكة. سميتها بهذا الاسم. حينما الغلام الذي اريده يكون محررا فلا يفوتني الاسم الحسن تكون عابدة فاني سميتها مريم. ومريم بمعنى العابدة. كثرة العبادة سمتها يوم ولادتها. فدل هذا على جواز التسمية يوم الولادة - [00:24:20](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ولد لي الليلة ابن سميته على ابي ابراهيم وانس ابن مالك لما باخيه منامه ولد ابي طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحنكه ويسميه سماه يوم ولادته عبدالله - [00:25:00](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرتين بعقيقته تذب عنه يوم سابعة ويحلق رأسه ويسمى او كما قال صلى الله عليه وسلم فلا منافاة يجوز ان يسمى يوم ولادته وان يسمى بعد هذا - [00:25:40](#)

دل هذا على ان للام حق التسبيح وخاصة اذا كان الاب غائب او ميت او لا يكره ذلك. يقول سميه مثلا على ما تختارين. على اسم محمد او عبد الله او على اسم ابيك او على اسم جدك لا - [00:26:10](#)

خرج. للام حق التسمية. واني سميتها مريم واني اعيدها بك وذريتها اعيدها واعيد ذريتها. بك من الشيطان الرجيم في الا يتسلط عليها ولا على ذريتها. فوقها الله جل وعلا من الشيطان ووقى ذريتها وهو عيسى على نبينا - [00:26:40](#)

اذا افضل الصلاة والسلام استحباب الاستعاذة بالله واعادة الاولاد بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم ولهذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله - [00:27:30](#)

اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا وقد رزقنا ولد لم يضره الشيطان يعني عند اول بذرة بذر هذه البذرة تستعيز بالله من وتعيدها تعيد هذه البذرة من الشيطان الرجيم - [00:28:00](#)

فهي توجهت الى الله جل وعلا بطلب الحمل فلما تحقق الحمل نذرت ان يكون خادما للمسجد الاقصى فلما ما وضعتها ما صارت تصلح لان تكون خادما للمسجد اعادتها بالله جل وعلا وعلى ذريتها من الشيطان الرجيم. فجاء ان كل مولود - [00:28:30](#)

للشيطان له نحنة. ولذا يستحل صارخا يصرخ حينما يسقط من بطن امه من نحنة الشيطان الا مريم وابنها اعادها الله من الشيطان اخواتي وسيأتي الكلام على بقية الايات ان شاء الله. اقرأ - [00:29:10](#)

امراة عمران هذه هي ام مريم عليها السلام. وهي حنة بنت فاقول قال محمد بن اسحاق وكانت امراة لا تحمل فرأت طائرا يطعم فرخه فشتت الولد فدعت الله ان يهبها ولدا؟ فاستجاب الله دعاءها فوقعها زوجها فحملت منه فلما تحقق الحمل ونذرت ان -

[00:29:40](#)

ان يكون محررا اي خالصا مفرغا للعبادة لخدمة بيت المقدس. فقالت يا ربي اني اني نذرت لك ما في فتقبل مني انك انت السميع العليم. اي السميع لدعاء العليم بنيتي. ولم تكن - [00:30:10](#)

اعلم ما في بطنها اذكرا ام انثى. فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى والله اعلم بما بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي في القوة والجلد في العبادة. وخدمة المسجد الاقصى. واني سميتها مريم - [00:30:30](#)

فيه دليل على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر من السياق لانه لانه شرع من قبلنا وقد تركيا مقررا وبذلك ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ولد ولد لي الليل الليلة ولد - [00:30:50](#)

سميت باسم ابي ابراهيم اخرجته وفي الصحيح البخاري ان رجلا قال يا رسول الله ولد لي الليلة فما اسميه؟ قال سم ابنك عبد الرحمن. فاما حديث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب - [00:31:10](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرتين بعقيقته يذبح عنه اليوم السابع ويسمى ويحلق رأسه وقول الله تعالى ويستحب اذا حرق رأس الغلام ان يتصدق بوزنه - [00:31:30](#)

يتصدق بشيء تفاؤلا بسلامته وقول الله تعالى اخبارا عن ام مريم انها قالت واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي عوذت بالله عز وجل من شر الشيطان. وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام. فاستجاب الله لها ذلك - [00:31:50](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا له اسمه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه اياه. الا مريم وابنها. ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم - [00:32:20](#)

واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:40](#)